المرصد

عين على الأحداث

نشرة أسبوعية خاصة من بوابة إفريقيا الإخبارية | 32 صفحة | الجمعة 01 فبراير 2019 | العدد: 62

معركة «فزان» مستمرة.. نحو نهاية الجماعات المسلحة جنوباً!

الاشراف: محمد بالطيب - الاخراج: عبد الحميد الدبار

الافتتاحية

معركة الجنوب..
نحو استعادة «فزّان» من الجماعات التشاديّة

قبل العام 2011 كانت عمليّة ضبط الحدود الليبية الجنوبية المفتوحة على أربع بلدان كاملة عبر صحراء شاسعة، تحدث تحت ضغط توازنات كبيرة منها الأمني/العسكري والسياسي ثمّ القبلي وحتى الاجتماعي والاقتصادي، كانت عمليّة جراحيّة بالغة الدقّة والحساسيّة، متداخلة وخاضعة لعدّة اعتبارات قد يكون الأمني هو آخرها وأقلها أهميّة .

مع أحداث العام 2011 والحرب الأهليّة الطويلة والمدمرة في ليبيا بدأت المعادلة في الاختلال، وبدأت الجماعات المسلحة المعارضة في دول الجوار باستغلال الفراغ الأمني وربح قواعد ومساحات داخل الأراضي الليبية ودخلت في لعبة تجارة الحرب عبر المشاركة المباشرة في الحرب كمرتزقة جنب المجموعات المتمردة ضد الجيش الليبي، وهو ما اعترف به على سبيل المثال مهدي محمد علي أحد أبرز قيادات المعارضة التشاديّة في حوار له مع صحيفة ليبيراسيون الفرنسية، وبدأت في تطوير مواردها المالية عبر تجارة التهريب والهجرة، وركزت بشكل مريح جدا قواعدها ومراكز تدريبها، فمثلت ليبيا ما بعد العام 2011 لهذه الجماعات المتنافرة والمتصارعة بين بعضها البعض، جنة حقيقيّة لهذه الجماعات خاصة قبل العام 2015 زمن سيطرة القوة الثالثة التابعة للمؤتمر الوطني العام الليبي سابقا، حيث دخلت مع طرد هذه القوّة من قبل الجيش الليبي، بشكل رسمي إلى لعب أدوار أكثر خطورة في المشهد الليبي والى المشاركة الفعلية في المعادلة الليبية عبر التحالف مع الجماعات الجهادية والمتطرفة وجزء من أطراف الصراع ضد طرف آخر لتدخل بعدها الى مرحلة احتلال المدن وترويع الأهالي وتضخيم مواردها المالية عبر النهب والاختطاف والابتزاز والسرقة .

التحالف الذي كان قائما قبل خروج القوة الثالثة من الجنوب، كان يعتمد أساسا على توفير غطاء من «الشرعية» لوجود هذه الجماعات على الأراضي الليبيّة، فكان المنطق الغير منطوق لهذه المعادلة يقول أن هذه الجماعات قد دفعت ثمن تمركزها في ليبيا بسبب مشاركتها في إسقاط النظام عام 2011، وكانت تلك الجماعات تنشط بشكل بعيد نسبي عن المدن في التهريب والهجرة وتجارة السلاح، وكانت المعادلة مستقرة بشكل نسبي رغم ما كانت تثيره من توترات قبلية في المنطقة.

التحالف الـذي كان قائما قبل خروج القوة الثالثة من الجنوب، كان يعتمد أساسا على توفير غطاء من «الشرعية» لوجود هذه الجماعات على الأراضي الليبيّة، فكان المنطق غير المنطوق لهذه المعادلة يقول أن هذه الجماعات قد دفعت ثمن تمركزها في ليبيا بسبب مشاركتها في إسقاط النظام عام 2011.

الأخطر من كل هذا، هي تلك الجروح التي تخلفها هذه الجماعات في النسيج الاجتماعي الليبي، عبر لعبها على الأوتار القبلية والعرقية في الجنوب الليبي الثري في تركيبته الإثنية.

لكن مع خروج القوة الثالثة (التابعة لمدينة مصراتة)، وسيطرة الجيش الليبي على معظم مناطق الجنوب الليبي، بدأت هذه الجماعات تتحسس انقلاب المعادلة، فقد فقدت سندها الداعم لوجودها، خاصة الجماعات التشاديّة، على خلفية التقارب الكبير بين الرئيس التشادي إدريس دبي والقيادة العامة للجيش الليبي، فاختارت أسلوب المواجهة وكشفت بشكل علني عن تحالفتها وموقعها من خريطة الصراع الليبي الذي اختارت أن تكون جزءا صريحا منه !

فوق هذه الرمال الليبية المتحركة والمتقلبة، بدأت الجماعات الأجنبية المسلحة في المشاركة في عمليات عسكريّة كبيرة ضد الجيش الليبي، واختارت الوقوف إلى جانب أكثر الجماعات تطرفا وراديكاليّة، ربّما لطبيعتها هي نفسها كجماعات تؤمن بالسلاح كحل للخلافات السياسيّة، فشاركت في الهجمات المتعددة (الفاشلة في مجملها) على الهلال النفطي في محاولات بائسة لاسترجاعه من الجيش الليبي، كما شاركت بشكل استعراضي في أحد أكبر المجازر التي حدثت في ليبيا وهي الهجوم على قاعدة براك الشاطئ العسكريّة التي قتل فيها العشرات من العسكريين والمدنيين العزل .

والأخطر من كل هذا، هي تلك الجروح التي تخلفها هذه الجماعات في النسيج الاجتماعي الليبي، عبر لعبها على الأوتار القبلية والعرقية في الجنوب الليبي الثري في تركيبته الإثنية، وهي أشياء يلمها الكثير من الوقت لإصلاحها وترميمها، إنها من نوع تلك الجروح الغائرة التي يلزمها الكثير من الصبر والعمل .

ورغم مزاعمها «النضالية» كجماعات تحارب «الدكتاتورية» في بلدانها، ورغم خطابها الذي يدعي العلمانية والدّيمقراطية والمشحون بالشعارات الكبيرة إلاّ أن تحالفتها مع أكثر الجماعات تطرفا وراديكالية وإرهابا ينسف هذه المزاعم من جذورها، فالسؤال يمكن أن يطرح

> النظام التشادي الذي قطع علاقاته مع الدّوحة هو أحد الأعداء المعلنين لدولة قطر، وأحد أبرز وجوه المعارضة التشاديّة تيمان أرديمي يوصف بأنّه «رجل الدوحة في تشاد» فمن مقر إقامته في العاصمة القطريّة يدير هذه الأخير شبكات كاملة من الجماعات المسلحة والعصابات و»البزنس السياسي» ويشترط لأي مفاوضات مع النظام التشادي حضور قطر !

ما الذي يجمع مهدي على محمد المعارض التشادي والوزير الأسبق خريج الجامعات الفرنسيّة والمناضل السابق حتى في صفوف الحزب الإشتراكي الفرنسي مع أبو طلحة الليبي القاعدي الأخطر بشمال إفريقيا، في جبهة واحدة وخندق واحد في معركة واحدة ضد الجيش الليبي ؟!

هذا «الورم» الأمني والإجتماعي الذي استفحل في الجنوب الليبي، لا يبدو معزولاً أبدا عن التدخّل الخارجي الذي تغذّيه دولٌ أجنبية بشكل معلنٍ وصريح، فقطر التي تعتبر جزءا مهما من معادلة الصراع الليبي، لا تختفي أبدًا خلف الستار ليكون دورها خفيًا أو غير واضح، فالتداخل بين الجماعات وحلفائها المحليين (القاعدة وداعش وشورى ثوار بنغازي والجضران وبقايا الميليشيات الإسلامية المسلحة) مع الدّور القطري في ليبيا واضح بشكل لا غبار عليه لكل متابع للشأن الليبي.

النظام التشادي الذي قطع علاقاته مع الدّوحة هو أحد الأعداء المعلنين لدولة قطر، وأحد أبرز وجوه المعارضة التشاديّة تيمان أرديمي يوصف بأنّه «رجل الدوحة فى تشاد» فمن مقر إقامته في العاصمة القطريّة يدير هذه الأخير شبكات كاملة من الجماعات المسلحة والعصابات و»البزنس السياسي» ويشترط لأي مفاوضات مع النظام التشادي حضور قطر !

كما تحظى هذه الجماعات بدعم إعلامي واسع من المؤسسات الإعلاميّة الممولة قطريا في ليبيا والدائرة في فلك الإسلاميين، فقناة «النبأ» التابعة لعبد الحكيم بالحاج تعتبر كناطق رسمي باسم هذه الجماعات وتفتح لها منابرها كمساحات حرة للتعبير والتجييش والتحشيد والتهجّم على الخصوم والجيش الليبي.

> تبدو معركة الجيش الليبي هذه المرة في الجنوب معركة حاسمة وكبيرة، قد تضع فيها هذه الجماعات وداعموها المحليون والإقليميون كل قوتهم لمقاومة تقدّم الجيش الليبي الذي أعلن نيته في «تطهير» الجنوب هذا التعبير الذي يحمل معنى القضاء النهائي على هذه الجماعات في الجنوب الليبي، كما حدث سابقا في بنغازي ودرنة والهلال النفطي.

السلاح في الجنوب الليبي... خارطة تحرّك المليشيات

شريف الزيتوني

السنوات الثماني التي أعقبت الإطاحة بنظام العقيد الليبي معمّر القذافي، إن أثبتت انهيارا رسميا للدولة، فإنه كان من خلال جنوب البلاد. بقية المناطق على الرغم من الانقسام السياسي والظروف الأمنية مازالت تتشكّل فيها مظاهر الدولة، ومهما طالت الأزمة أو قصرت فإنها ستستعيد حيوتها وحياتها. لكن الجنوب بقي بعد «الثورة» جرحا غائرا في خاصرة البلاد بالنظر إلى التطورات التي حصلت وتحصل فيه منذ سنوات. والقارئ لخريطته اليوم يعرف أنه فضاء تنوع اجتماعي وثقافي معقّد وأنه ساحة لأطراف كثيرة تتنازع عليه بالنظر إلى قيمته في مستوى التهريب والتحركات الإرهابية. فالجنوب الليبي ومن خلال جل القراءات، لا يزال بعيدا عن سيطرة السلطات رغم محاولات الجيش في إطار التموقع الجديد بعد 2014 إعادة الأمن إليه.

ليس سهلا اليوم على أي سلطة في ليبيا أو خارجها وفي ظل الوضع القائم أن تحكم السيطرة على الجنوب بالنظر إلى التعقيدات الكبيرة فيه والتداخل بينما هو اجتماعي وإرهابي، الأمر الذي جعله ساحة مستمرة للدماء منذ ما بعد سنوات «الثورة». الفترة التي سبقت «فبراير 2011» كانت تلك المناطق ورغم اختلافاتها غير المخفية، محافظة على أمنها سواء بفضل نجاح النظام في احتواء تلك التركيبات أو حتى خوفا في ظل المسك القوي للسلطة في تلك الفترة بزمام الأمور.

جغرافية كبيرة يمسحها الجنوب الليبي(5 ألف كيلومر مربع)، وحدودا تمتد من الجزائر غربا إلى السودان شرقا، لا يمكن معهما اليوم الحديث عن ضبط للأمن أو التهريب أو تحجيم الأخطار الكثيرة، خاصة بدخول أطراف خارجية على خط الأزمة مستغلة الظروف الأمنية والضعف الذي تعيشه البلاد. الجنوب اليوم يعيش على تشكيلات مختلفة، كلها تبحث عن تركيز نفسها لأن تلك المنطقة تضمن له أمرين هامين؛ الأول اقتصادي باعتبار الجنوب بوابة مفتوحة على أكثر من بلد وبالتالي يكون فضاء هاما للتهريب بكل أنواعه، والثاني أمني باعتباره يمنح لتلك التشكيلات التحرك بكل حرية بعيدا عن أعين السلطات الرسمية سواء من الدولة الليبية التي فقدت توازنها أو من بلدان الطوق التي عجزت عن كبح جماع بعض المسلحين وهي مرتاحة لتصدير أزمتهم وصراعها معه إلى خارج فضائها الجغرافي.

المعارضة التشادية... أو منطق التوسّع المليشيوي

لم تكن المعارضة التشادية تحلم بأن تتوفر لها فرصة، مثل التي جاءتها خلال لحظة «فبراير». بالنسبة إليها انهيار الدولة في ليبيا هو حياة جديدة لها لتنظيم صفوفها من داخل الجغرافية الليبية. هي لا تريد بأي شكل من الأشكال أن تقترب سلطة قوية من المنطقة. فالأمر بالنسبة إليها مسألة حياة أو موت. إلى حدود العام 2018

> الجنوب الليبي بقي بعد «الثورة» جرحا غائرا في خاصرة البلاد بالنظر إلى التطورات التي حصلت فيه. والقارئ لخريطته اليوم يعرف أنه فضاء ساحة معقدة لأطراف كثيرة تتنازع عليه بالنظر إلى قيمته في مستوى التهريب والتحركات الإرهابية.

تتعامل مع الجنوب الليبي بمنطق الاحتلال المليشوي ومستعدّة في ذلك للتحالف مع أي طرف يضمن لها سلامتها باستثناء من يتبنى فكرة استعادة الدولة الليبية السيطرة على زمام الأمور، ورغم العودة التدريجية للجيش الليبي لكنها مازالت موجودة على الأرض.

يعتبر جنوب سبها مركزا أساسيا للمعارضة التشادية، حيث تتمركز «جبهة الوفاق من أجل التغيير» في منطقة أم الأرانب، وتستغل ارتباطاتها الاجتماعية لفرض منطق السيطرة، وتشير بعض الأطراف إلى تعاون مستمر مع موالين لها يقدّمون لها المعلومة والتمويل، واستعملت الجبهة حتى في الصراعات الليبية الداخلية في إطار مصالح الأحلاف.

في جنوب سبها أيضا يتواجد «المجلس العسكري لإنقاذ الجمهورية»، وهو أكثر فصائل المعارضة تسليحا وأكثرها عددا وقد ذكرت قيادته العسكرية في أغسطس من العام الماضي إن عناصرها شنت هجوما من داخل الأراضي الليبية على معسكر للجيش التشادي في إقليم «تيبستي»، وهو ما أكدته السلطات التشادية التي أعلنت أن الهجوم أسفر عن عدد من القتلى والجرحى في الجانبين. يعتبر هذا الفصيل الذي يعتمد اللغة العربية وسيلة للتواصل، أنه رافض لأي تواصل مع النظام التشادي وقد بثت عناصر في بداية يناير شريطا يظهر العشرات من سياراته في منطقة أقرب بأن تكون ليبية.

وبالإضافة إلى هذين الفصيلين من المعارضة التشادية الموجودة في جنوب ليبيا، هناك أيضا فصائل أخرى، مثل «الحركة من أجل الديمقراطية والعدالة في تشاد» التي تنتشر في جبال تيبستي الرابطة بين تشاد وليبيا، و»تجمّع القوى من أجل التغيير في تشاد» الذي تدعمه دولة قطر وقيادته تقيم منذ سنوات في الدوحة. ويعتبر مسلحو تلك الفصائل الأكثر تعدّيا على السيادة الليبية مستغلين سنوات الضعف التي عاشتها البلاد، حيث شنوا عديد

> لم تكن المعارضة التشادية تحلم بأن تتوفر لها فرصة، مثل التي جاءتها خلال لحظة «فبراير». بالنسبة إليها انهيار الدولة في ليبيا هو حياة جديدة لها لتنظيم صفوفها من داخل الجغرافية الليبية.

الغارات واختطفوا عشرات المواطنين في عمليات ابتزاز كبيرة.

مسلحو النيْجر وشعار التحالف مع الأقوى

قد لا يكون للمسلحين النّيْجريين نفس النفوذ والقوة اللذين تمتلكهما المليشيات التشادية، لكن الجنوب الليبي كان أيضا فرصة لهم للبحث عن موقع في خارطة الصراعات، حيث ذكرت بعض التقارير أن فصيلا تحت مسمى «القوات الثورية المسلحة من أجل الصحراء»، يتواجد منذ العام 2011، في جنوب ليبيا، وهو في علاقة متوترة مع السلطات النيْجرية، ويعرف بأنه يغيّر مواقفه بناء على مصالحه على الأرض، خاصة في مستوى ضمان مسالك التهريب الذي تعتبر مصادر تمويله.

عصابات التهريب ... مصالح متعددة الجنسيات

من بين الأسباب التي تجعل الجنوب الليبي منطقة اضطراب دائمة هو وجوده في واجهة أكثر من بلد، الأمر الذي يسيل لعاب عصابات التهريب الكثيرة. فالمنطقة تعيش منذ سنوات طويلة على تحركات المهربين مختلفي الجنسيات، وازدهرت العمليات من تهريب البضائع قبل أحداث 2011، إلى تهريب المخدّرات والنفط والبشر بعدها. وتختلف انتماءات هذه العصابات من حيث تركيبتها الاجتماعية لكنها تجتمع على المصلحة ولها ارتباطات بمجموعات مقابلة لها في دول الطوق الجنوبي خاصة النيجر وتشاد والسودان التي تعتبر مناطقها الشمالية المجال الحيوي للمهربين.

> قد لا يكون للمسلحين النّيْجريين نفس النفوذ والقوة اللذين تمتلكهما المليشيات التشادية، لكن الجنوب الليبي كان أيضا فرصة لهم للبحث عن موقع في خارطة الصراعات.

الجنوب الليبي... الملجأ السهل لقوى الإرهاب

يبقى الجنوب الليبي بالنسبة إلى التنظيمات الإرهابية مكانا مهما في

سبيل ضمان الحماية والتمويل. فهي تنظيمات تركزّ بشكل جيد في علاقة بمواقع تمركزها من حيث أخذها في الاعتبار إمكانيات التمويل، وعلى ذلك الأساس كان الجنوب فرصة لتنظيم صفوفها وربط خيوط التواصل مع متنفذين قبليين في تلك المناطق ممن تكون لهم قدرة على المساعدة في مستوى إشراكها في شبكات التهريب باعتباره موردا ماليا هاما.

تنظيمات الإرهاب وفي إطار الإعلان عن نفسها مجددا في ليبيا اتخذت من الجنوب نقطة جديدة لتنفيذ عملياتها، وهو ما قامت به في أكثر من مرة منذ نوفمبر من العام الماضي، الأمر الذي أعاد المخاوف بجدية من خطورة عودة الخطر الإرهابي بعد أن ذهب الاعتقاد إلى أنه تم تحجيم أدواره منذ العام 2016.

من دون شك أن المجموعات المذكورة ليست الوحيدة التي تتحرك في الجنوب الليبي، لأن المكان مركز تجمع لأطراف عدة ومتداخلة، كل واحدة منها تبحث عن التموقع ونيل نصيبها الأمني والاقتصادي. وفي ظل تلك الظروف مازال الجيش الليبي يعدّ لمعركة كبرى تنهي حالة الانفلات وسيطرة المليشيات التي جعلت الجنوب ساحة لكل من هب ودب. فالجيش وعلى لسان قياداته انتظر أن تحل المشاكل الموجودة عبر الوساطات المحلية، لكن الأخبار عن استعادة التنظيمات الإرهابية انتشارها في الجنوب جعل القرارات تُتخذ في اتجاه القيام بعملية عسكرية شاملة، خاصة أنه يحظى بتأييد داخلي يمكن أن يمثل دفعا نحو تطهير منطقة يقول كثيرون أنها مفتاح الاستقرار الرئيسي في البلاد.

> - منطقة الجنوب تعيش منذ سنوات طويلة على تحركات المهربين مختلفي الجنسيات، وازدهـرت العمليات من تهريب البضائع قبل أحداث ٢٠١١، إلى تهريب المخدّرات والنفط والبشر بعدها.
>
> - يبقى الجنوب الليبي بالنسبة إلى التنظيمات الإرهابية مكانا مهما في سبيل ضمان الحماية والتمويل. فهي تنظيمات تركزّ بشكل جيد في علاقة بمواقع تمركزها من حيث أخذها في الاعتبار إمكانيات التمويل.

الجنوب الليبي..

استثمار التهريب والهجرة في خدمة تمدّد التطرّف

رامي التلغ

أدت حالة التشرذم التي لا زالت الدولة الليبية تواجهها منذ أحداث 2011، إلى تعزيز تواجد وانتشار فصائل عسكرية ومليشيات إفريقية داخل الأراضي الليبية عامة، مستغلين تفاقم التوترات الأمنية، واستمرار الانقسامات ما بين صفوف الليبيين، ولعل المنطقة الجنوبية كانت أبرز من تعرض لأوضاع مترديّة، بعدما ترسخت أقدام قوات وعناصر أجنبية تقاتل من أجل السيطرة على أهم النقاط الاستراتيجية ومنافذ التهريب بها؛ إذ أن الصراع بجنوب ليبيا لم يعد مقتصرًا على الليبيين فحسب، ولكن تداخلت فيه فصائل أجنبية، وأصبحت هناك حالة من تشابك التحالفات.

واستغلّ المتطرفون المنتمون إلى تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي وتنظيم داعش الفوضى المتعاظمة في ظل غياب القانون، من أجل تطوير لوجستياتهم وإنشاء ملاذات آمنة، علماً أن اختراقهم الفعلي للمجتمع الجنوبي أكثر محدودية مما يُعتقَد عادةً.

وفي غياب مداخيل محلية، أصبحت التجارة غير الشرعية ممارسة متجذّرة بعمق في المشهد الاقتصادي والاجتماعي في الجنوب، حيث أمسى جنوب ليبيا المنفذ الأكبر لتوريد الهجرة غير الشرعية لأوروبا، إذ تعمل عصابات منظمة من مختلف مكوناته الاجتماعية العرب، التبو، والطوارق على جلب المهاجرين غير الشرعيين من دول إفريقية، وتوصلهم إلى منافذ بحرية عدة «بطرابلس، وزوارة، وتاجوراء».

وتختلف العلاقة بين المهربين والجماعات المسلحة تبعًا للموقع، ففي الجنوب يبدو أن المهربين يستفيدون من روابطهم المحلية العرقية والقبلية والعائلية، لضمان التنقل بالمناطق المألوفة لهم وبمجرد وصولهم إلى مناطق توجد بها عوائق، ينقلون المهاجرين إلى مهربين آخرين، مع تأمين الاتصالات اللازمة.

ويبدو أن مدينة سبها هي أكثر نقاط الانتقال شيوعًا بين المهربين، الذين يتعاملون مع تدفقات المهاجرين عبر الحدود من الدول المجاورة، وينتقلون ويسهلون حركة المهاجرين إلى الساحل.

وفي شمالي سبها، والمدن الساحلية الشمالية خاصة، كثيرًا ما تشارك الجماعات المسلحة مباشرة في التهريب، فمن الصعب إدارة عمليات في هذه المناطق دون دفع إتاوات لتلك الجماعات. وفي هذه المواقع،

في شمالي سبها، والمدن الساحلية الشمالية خاصة، كثيرًا ما تشارك الجماعات المسلحة مباشرة في التهريب، فمن الصعب إدارة عمليات في هذه المناطق دون دفع إتاوات لتلك الجماعات. وفي هذه المواقع، تتحكم الجماعات المسلحة في المناطق القريبة من الساحل، وتحمي نقاط انطلاق القوارب.

تتحكم الجماعات المسلحة في المناطق القريبة من الساحل، وتحمي نقاط انطلاق القوارب.

وتمثل مدينة الزاوية، وهي إحدى النقاط الأساسية للمهاجرين إلى أوروبا، مثالًا على ذلك النفوذ، ونافذة على طريقة عمل اقتصاد الحرب.

ومنذ سنوات، تصنف ليبيا خاصة الأراضي الجنوبية منها، بكونها سوقًا ونقطة عبور للأسلحة من غربي أفريقيا إلى شرقها، كما تأكد استخدام مخازن أسلحة بكثافة في العنف الذي مارسه الطوارق والجماعات المسلحة في مالي، العام 2012.

ودعمت هذه المخزونات الجهات المسلحة في جميع أنحاء منطقة الساحل بمعدات عسكرية، تضمنت أسلحة صغيرة وأنظمة دفاع جوي محمولة على الكتف. وتم الكشف عن أسلحة مهربة من ليبيا في ساحة الحرب السورية، إذ يعتقد بوصول أسلحة إلى تنظيم داعش.

وينقل متمردو دارفور (غربي السودان) أسلحة ثقيلة، كالأسلحة المضادة للطائرات والمدافع المضادة للدبابات، من ليبيا إلى دارفور.

ومن المرجح أن جهود منع التهريب لعبت دورًا في الحد من هذه التدفقات، منذ 2014، لكن ذلك جاء بالتزامن مع تزايد الطلب المحلي على الأسلحة في ليبيا، بجانب ارتفاع وتيرة الصراع الداخلي.

ومنذ 2011، تم استخدام أساليب معقدة، تضم شبكات إجرامية دولية ودولًا أجنبية (من بينها تركيا وقطر)، لنقل الأسلحة، خاصة عالية التقنية، إلى العناصر الليبية، ما يعد انتهاكًا لحظر الأسلحة، الذي تفرضه الأمم المتحدة.

من جانب آخر، يمتلك جنوب ليبيا احتياطات ضخمة من الوقود النفطي، حيث أشارت إحصائيات إلى أن فزان وحدها تستطيع ضخ ما يصل إلى

> تم الكشف عن أسلحة مهربة من ليبيا إلى ساحة الحرب السورية، إذ يعتقد بوصول شحنات منها إلى تنظيم داعش.

400 ألف برميل يوميًّا، ورغم تلك الإمكانات الهائلة، فإن الصراعات الممتدة منذ ما يقترب من 7 سنوات أثرت بشكل كبير على الإنتاج النفطي، ومنذ ذلك الحين أصبح وجود الحكومة يكاد يكون منعدمًا على تلك الحقول، وأصبحت الميليشيات والفصائل الأفريقية المنتشرة في جنوب ليبيا هي المتحكم الرئيسي هناك، فيما تقدر العوائد السنوية لتهريب الوقود بحوالي 4 مليار دولار.

في هذا الإطار، عبّر أحد الأكاديميين في إحدى الجلسات النقاشية بشأن الوضع في جنوب ليبيا بقوله إن «الجريمة أصبحت بليبيا وظيفة»، فقد تسببت حالة الركود التي يعاني منها الاقتصاد الليبي على تشجيع الأنشطة غير المشروعة الذي تسبب في نقص السيولة والتضخم الحاد، بل أصبحت الأراضي الليبية عمومًا منفذًا للهجرة غير الشرعية إلى أوروبا، لاسيَّما القادمين من دول الساحل والصحراء، فيما قدرت احصائيات العوائد التي تخلفها الاتجار بالبشر بما قيمته من (1.5 ـ 3) مليار دولار سنويًّا.

وتسببت حالة الركود التي يعاني منها الاقتصاد الليبي على تشجيع الأنشطة غير المشروعة الذي تسبب في نقص السيولة والتضخم الحاد

وفي إحدى التقارير الميدانية التي أجرتها «مجموعة الأزمات الدولية»، كشفت حينها عن العوائد التي يمكن أن يتحصل عليها الفرد جراء عمله في نشاط تهريب البشر، حيث كُشف عن إمكانية تحصل الشاب الذي يعمل سائقًا على مقابل مادي يقدر بنحو (1000-1500) دينار ليبي، مقابل كل رحلة يقوم بها من الحدود إلى سبها، وهو مبلغ يفوق بأربع مرات الراتب الشهري لرجل الشرطة، كما ذكر التقرير أنه بعد مضي فترة من العمل بهذا المجال، أصبح هناك تطلعًا نحو الاستقلال بهذا النشاط والانفصال عن المافيا الأصلية، بل والسعي نحو تأسيس أخرى منافسة.

> يمكن القول إن الجنوب الليبي هو أفضل الأماكن المتاحة للجماعات المتشددة بسبب الوضع الأمني الهش، وقربه من حدود الدول الأخرى، ما يسمح له بالمناورة والتحرك ووصول الإمدادات البرية والتمويل.

هل أضحى جنوب ليبيا مرتعاً جديداً لتنظيم داعش ومنه ينطلق إلى قلب القارة الأفريقية؟ تساؤل ارتفع في الأفق في الأشهر الأخيرة لا سيما في ظل الضربات الإرهابية التي وجهها التنظيم إلى عدد من المدن والقرى في الجنوب الغني بالثورات والفقير بالخطط اللازمة لإدارته، ما يجعل منه حاضنة متميزة للغاية لمثل تلك الجماعات الظلامية.

ففي بدايات سنة 2017 كان الحديث عن انتشار الدواعش في شمال ليبيا، لا سيما في مدينة سرت الليبية، غير أنه مع الانكسار الذي حدث لهم هناك والقضاء على عناصرهم عام 2016 بدا كأن داعش يبحث عن أماكن أخرى في ليبيا تتوافر فيها عوامل البقاء، وأهمها أن تكون مناطق ذات كثافة سكانية ضعيفة، وأن تكون طرقها وعرة مما يصعب الوصول إليها، عطفاً على الانفلات الأمني فيها وضعف سيطرة الدولة عليها.

في هذا الإطار يمكن القول إن الجنوب الليبي هو أفضل الأماكن المتاحة للجماعات المتشددة بسبب الوضع الأمني الهش، وقربه من حدود الدول الأخرى، ما يسمح له بالمناورة والتحرك ووصول الإمدادات البرية والتمويل.

يعتبر الجنوب الليبي أفضل الأماكن المتاحة للجماعات المتشددة بسبب الوضع الأمني الهش، وقربه من حدود الدول الأخرى، ما يسمح له بالمناورة والتحرك ووصول الإمدادات البرية والتمويل

ويشكل الجنوب الليبي جزءاً أساسياً في مسيرة الدواعش، خصوصاً أن تنظيم الدولة الإسلامية أعلن عن تأسيس ولاية فزان، وإن كان لم يتمكن من التوطين وحيازة نطاق جغرافي بعينه كما حدث في سرت، وهو ما يُرجعه البعض إلى صعوبة تقبل العامل القبلي للتوطين جغرافياً، وإن سمح له باختبار عناصره.

يشكل الجنوب الليبي جـزءاً أساسياً في مسيرة الدواعش، خصوصاً أن تنظيم الدولة الإسلامية أعلن عن تأسيس ولاية فزان، وإن كان لم يتمكن من التوطين وحيازة نطاق جغرافي بعينه كما حدث في سرت، وهو ما يُرجعه البعض إلى صعوبة تقبل العامل القبلي للتوطين جغرافياً، وإن سمح له باختبار عناصره.

يستفيد التنظيم من حالة الانقسام السياسي القائمة في الداخل الليبي، وبالتبعية اختلال الأوضاع الأمنية، ولهذا يقيمون معسكرات لتدريب مقاتليهم في جبال «الهروج» البعيدة، مع الأخذ بعين الاعتبار أن رقعة الجنوب واسعة والاختلافات فيه متكاثرة، لذا فإن حجم التحديات أكبر من قدرة الجيش الذي يعاني من النقص في الإمكانيات والتسليح.

ويهدف تنظيم «داعش» من وراء الانتشار في الجنوب إلى التمدد نحو دول الجوار عبر استغلال المناطق الحدودية مع كل من تشاد، والجزائر، والنيجر، وذلك حتى يتمكن من خلق ظهير آمن له، يمكن اللجوء إليه في وقت الأزمات، إضافة إلى رغبته في تجنيد عناصر جديدة من تلك الدول التي يمكن أن تمثل موردا بشريا بالنسبة له، لاسيما في ظل احتياجه إلى أعداد من المقاتلين تلبى احتياجاته التوسعية، ونشاطه الإرهابي، وتأمين وحماية مناطق نفوذه، خلال المرحلة القادمة.

فضلا عن أن تركز التنظيم بالجنوب يسمح له بالعمل في مجال التهريب عبر الحدود، مثل تهريب السلع والبضائع، والأدخنة، والمشتقات النفطية، والمخدرات، وهو ما قد يوفر له موارد مالية جيدة، تمكنه من الإنفاق على نشاطه الإرهابي، ومن ناحية أخرى عدم ترك التجارة الحدودية لغريمه، تنظيم القاعدة، الذي يجنى أموالا طائلة من عمليات التهريب عبر الحدود.

السعيدي يكشف لمجلة «المرصد»

تطورات الأوضاع في الجنوب الليبي

حوار: سوزان الغيطاني

اطلاق الجيش لعملية عسكرية في الجنوب خطوة ربما تهدف لتغيير الواقع في المنطقة التي عانت تدهورًا في الأوضاع الأمنية والمعيشية، ولكن إلى أي مدى نجح الجيش في فرض الأمن بالجنوب؟ وكيف هي الأوضاع بالمنطقة الآن؟ ومن الأطراف المتصارعة؟ أسئلة حاولنا الحصول على إجاباتها من عضو مجلس النواب عن الجنوب «الشاطئ» علي السعيدي.

ما مدى سيطرة الجيش على الأوضاع في الجنوب الليبي؟

الجيش نجح في السيطرة على 90% من الجنوب الليبي ولم يتبقى إلا جيوب بسيطة يعكف الجيش على القضاء عليها بعد أن تمكن من السيطرة على جميع المؤسسات الأمنية والخدمية كالمعسكرات ومطار سبها والفنادق والقلعة.

كم نسبة التشكيلات المسلحة الموجودة في الجنوب والخارجة عن سيطرة الجيش؟

لا توجد تشكيلات مسلحة في الجنوب، فغالبيتها قامت بتسليم أسلحتها للجيش، إلا أن هناك مليشيات مسلحة خارج سبها تبث تسجيلات مصورة تعلن فيها ولاءها لحكومة الوفاق وعددها بسيط ولا يتجاوز بضع عشرات خاصة، وأن بعض العناصر المنضوية تحت مظلتهم ليست ليبية.

لماذا تطلق على التشكيلات المسلحة المنضوية تحت الوفاق اسم مليشيات؟

لأن المجلس الرئاسي منذ أن تولى السلطة قبل 3 سنوات لم يسعى لتأسيس جيش حقيقي وإنما دعم مليشيات مسلحة سببت الكثير من المشكلات، حيث أن المليشيات عموما هي مكونات تهدف إلى تحقيق مصالحها الضيقة.

ضعنا في صورة الصراعات القبلية الموجودة في الجنوب؟

واقعيًا لا يوجد في الجنوب الليبي صراعات قبلية وإنما خلافات مصلحية، فكل قبيلة تسعى لأن تثبت أنها الأقوى وصاحبة الكلمة العليا، والدليل على عدم وجود صراعات قبلية بالجنوب هو انصهار مختلف المكونات في الأماكن العامة والمدارس والنوادي بشكل يؤكد تجانس هذه القبائل وليس تنافرها

الجيش نجح في السيطرة على 90 % من الجنوب الليبي ولم يتبقى إلا جيوب بسيطة يعكف الجيش على القضاء عليها بعد أن تمكن من السيطرة على جميع المؤسسات الأمنية والخدمية كالمعسكرات ومطار سبها والفنادق والقلعة.

كما يذاع، ولابد من الإشارة إلى أن الجنوب الليبي بقي لخمس سنوات تقريبا خارج سلطة الدولة لذلك فإن استعادته مجددًا أمر يحتاج لخطة أمنية محكمة ومدروسة على كافة الأصعدة بالإضافة للحاجة لبعض الوقت.

كيف هي الأوضاع الخدمية بالجنوب الليبي؟

منذ وصول الجيش للجنوب تغيرت الأوضاع المعيشية والخدمية تماما، حيث أصبح الوقود متوفر وبالأسعار الرسمية، فبعد أن كان لتر البنزين يباع في السوق السوداء بدينارين ونصف أصبح فقط بخمسة عشر درهمًا، كما أنه متوفر ويمكن للمواطن الحصول عليه بسهولة، علاوة على ذلك فقد وصلت السيولة النقدية للجنوب الليبي سواء من الشرق أو الغرب، كما تجري الاستعدادات لإعادة افتتاح مطار سبها ربما في مارس المقبل.

> المجلس الرئاسي منذ أن تولى السلطة قبل ٣ سنوات لم يسعى لتأسيس جيش حقيقي وإنما دعم مليشيات مسلحة سببت الكثير من المشكلات، حيث أن المليشيات عموما هي مكونات تهدف إلى تحقيق مصالحها الضيقة.
>
> واقعيًا لا يوجد في الجنوب الليبي صراعات قبلية وإنما خلافات مصلحية.
>
> غسان سلامة موظف لدى البعثة الأممية التي تسيطر عليها الولايات المتحدة وبريطانيا، وجميعنا يعلم أن بريطانيا هي حاضنة التيار الإخواني، كما أن المبعوث الأممي تجاوز اختصاصاته وأصبح يتعامل كحاكم لليبيا.

برأيك لماذا لم يبدي المبعوث الأممي غسان سلامة ترحيبه بدخول الجيش للجنوب؟

غسان سلامة موظف لدى البعثة الأممية التي تسيطر عليها الولايات المتحدة وبريطانيا، وجميعنا يعلم أن بريطانيا هي حاضنة التيار الإخواني، كما أن المبعوث الأممي تجاوز اختصاصاته وأصبح يتعامل كحاكم لليبيا.

كيف تابعت زيارة سلامة للجنوب الليبي؟

سلامة كان يعتقد أن الجنوب الليبي منقسم ومتشظي، وحاول أن يرسل هذه الصورة إلا أنه وجد الواقع مغايرا لذلك تمامًا، وأود أن أذكر واقعة لم يتوقف عندها أحد خلال زيارة سلامة للجنوب، وهي تعرض أحد أعيان الطوارق للحرابة عقب خروجه من اجتماع مع المبعوث الأممي، حيث تم إيقاف سيارته بقوة السلاح وإنزاله منها وأخذها.

كيف قرأت موقف المجلس الرئاسي والدولة من دخول الجيش للجنوب؟

بطبيعة الحال فإنهما يرفضان فرض هيبة الدولة في الجنوب لأن رئيسه خالد المشري ينتمي لتيار الإخوان وهنا لابد من التذكر بأن الاتفاق السياسي لم يضمن في الإعلان الدستوري ما يعني أن مجلس الدولة ليس جسما استشاريا شرعيا إلى الآن، أما المجلس الرئاسي فإن غالبية الموجودين فيه إما إخوان أو ساروا في تيار لا يرفض الإخوان.

إلى أي مدى نجح الجيش في الحد من أزمة الهجرة في الجنوب الليبي؟

الهجرة في الجنوب أمر كان ممنهج ولمكافحته قام الجيش بإرسال الكثير من القوات لتأمين الحدود والحد من تدفقات الهجرة الأمر الذي سيؤدي حتما إلى التصدي لأزمة الهجرة.

حسن حبيب:

الوفاق خذلتنا.. والعمليات العسكرية بالجنوب تأخرت

حوار/ همسة يونس- المرصد

تصعيدات أمنية وعسكرية يعيشها الجنوب الليبي خلال الآونة الأخيرة، وذلك عقب إعلان القوات المسلحة إطلاق عملية عسكرية شاملة في منطقة الجنوب الغربي، لدحر الجماعات الإرهابية والإجرامية والعصابات العابرة للحدود، التي أرهقت الجنوب وأهله لسنوات، وتنطلق العملية من الأهمية الاستراتيجية الكبرى للجنوب في استعادة الأمن والاستقرار في كافة أنحاء البلاد، وذلك من خلال ضبط أطرافه المترامية التي تتخذها الجماعات الإرهابية مراكز للاختباء وتدبير وتنفيذ المؤامرات ودق طبول الحروب للنيل من الوطن.

هذا التطور الذي حصل مؤخراً كان أمرا ضروريا، بل أقول إنه تأخر كثيرا خصوصا اننا بذلنا جهودا كثيرة على مدى السنوات الماضية مع حكومة الوفاق على أمل أن يتم تعيين آمر للمنطقة العسكرية لجمع العسكريين ولفرض الأمن هناك ألا أن حكومة الوفاق خذلتنا المرة تلو الاخرى ووقفت عاجزة عن تقديم أبسط الخدمات في هذا المجال.

وللحديث بشكل أكثر تفصيلا عن الأوضاع في الجنوب، ومدى جدوى العمليات العسكرية الأخيرة، والحلول المقترحة لحل الأزمة، كان لنا هذا الحديث مع عضو المجلس الأعلى للدولة عن الجنوب حسن حبيب الذي اتهم حكومة الوفاق بخذلان أهالي الجنوب، واصفا إياها بـ»العاجزة عن حل مشاكل البلاد»، واقترح -في حواره مع مجلة المرصد- تشكيل غرف أمنية مشتركة تجمع بين قوات الجيش والقوات التابعة لحكومة الوفاق لحل الأزمة الجنوب، داعيا إلى تكوين سلطة مدنية تجمع بين أعضاء المجلس الأعلى للدولة ومجلس النواب وحكومة الوفاق تعمل هذا السلطة مجتمعة على فرض سلطة القانون وإحياء مؤسسات الدولة وتوفير الخدمات للناس.

- سيادة النائب.. ما هي قراءتكم لتطورات الأوضاع الأمنية في الجنوب، وخاصة بعد العملية العسكرية للجيش الليبي بالجنوب؟

*هذا التطور الذي حصل مؤخراً كان أمرا ضروريا، بل أقول إنه تأخر كثيرا خصوصا اننا بذلنا جهودا كثيرة على مدى السنوات الماضية مع حكومة الوفاق على أمل أن يتم تعيين آمر للمنطقة العسكرية لجمع العسكريين ولفرض الأمن هناك ألا أن حكومة الوفاق خذلتنا المرة تلو الاخرى ووقفت عاجزة

كانت الصحافة العالميّة تحتفي بالمشروع الكبير لسيف الإسلام «ليبيا الغد» وبمؤسسته الدّولية الخيريّة التي فتح عبرها العديد من الملفات وبدأ من خلالها في تصفية التركة الليبية الثقيلة داخليا وخارجيا.

عن تقديم أبسط الخدمات في هذا المجال، ألا هو منح الشرعية لجهة ما حتى تستطيع فرض الأمن، وذلك أن الجنوب به عدد من العسكريين والأمنيين من الشرطة يكفي لبسط الأمن على ليبيا كلها ولكن للأسف هؤلاء لم يجدوا الاهتمام الكافي بدعمهم وتعيين قائد لهم حتى يتمكنوا من أداء مهامهم.

- برأيكم من المسؤول عن الخلل الأمني بالمنطقة الجنوبية؟

*المسؤولية مجتمعة، بسبب عدة جهات حيث أن هناك المجموعات المسلحة التي تقول إنها معارضات لحكومات بلدانها أرهقت المواطنين بعمليات الخطف وطلب الفدية وغير ذلك من العمليات الإجرامية، وهناك مجموعات إرهابية تتبع لتنظيم داعش والقاعدة، أيضا متواجدة في الجنوب حيث وجدت بيئة خصبة بعد هزيمتها في سرت من قبل قوات البنيان المرصوص، كما أن المجرمين من أبناء البلد أيضا وجدوا مرتعاً وعاثوا في الأرض فسادا كل هؤلاء جعلوا من المنطقة الجنوبية مكان غير ملائم للحياة الكريمة.

- ماهي الحلول المقترحة من وجهة نظرك؟

*الحلول المقترحة من وجهة نظري أراها تتلخص في نقطتين الأولى، أن يتم التنسيق بين قوات الجيش وبين القوات التي تتبع لحكومة الوفاق الوطني وعمل غرف أمنية مشتركة بينهم والتنسيق فيما بينها، والثانية هي بتكوين سلطة مدنية تجمع بين أعضاء المجلس الأعلى للدولة ومجلس النواب وحكومة الوفاق تعمل هذا السلطة مجتمعة على فرض سلطة القانون وإحياء مؤسسات الدولة وتوفير الخدمات للناس.

> هناك مجموعات إرهابية تتبع لتنظيم داعش والقاعدة، أيضا متواجدة في الجنوب حيث وجدت بيئة خصبة بعد هزيمتها في سرت من قبل قوات البنيان المرصوص.

> على كل الأهالي أي كانت توجهاتهم السياسية أن يتكاثفوا ويقفوا صفا واحدا في مواجهة العدو الذي نواجهه، عدونا جميعا ولا مجال لتغليب المصلحة الضيقة في مقابل مصلحة الوطن

- ما هي رسالتكم للمليشيات بالجنوب خاصة، وأهالي الجنوب عامة؟

*رسالتي إلى كل من يحمل السلاح أن ينضم إلى القوة التي وصلت للجنوب والعمل معها، وعلى كل الأهالي أي كانت توجهاتهم السياسية أن يتكاثفوا ويقفوا صفا واحدا في مواجهة العدو الذي نواجهه، عدونا جميعا ولا مجال لتغليب المصلحة الضيقة في مقابل مصلحة الوطن.

مليشيات السلاح في الجنوب الليبي

مليشيات تشادية تنتهك أراضي وثروات البلاد

جبهة الوفاق من أجل التغيير

- ذات علاقة متوترة بنظام الرئيس التشادي ادريس دبّي
- تتحرك في أكثر من منطقة جنوب سبها
- قامت بعدة عملية مسلحة داخل التراب الليبي

المجلس العسكري لإنقاذ الجمهورية

- أحد أكبر حركات التمرّد التشادية
- يعتبر الأكثر عددا من حيث المقاتلين
- يتحرّك بدوره في عدة محاور بجنوب ليبيا

مسلحو النيْجر ولعبة المصالح الدائمة

- هي عصابات تعتمد على الارتزاق مع كل الأطراف
- لها علاقات في الداخل الليبي مع أطراف قبلية
- تعتمد على تهريب كل شيء بما فيه البشر

جنوب ليبيا ... الفضاء المريح لتنظيمات الإرهاب

- .هو مساحة مناسبة للتنظيمات الجهادية -
- تدخل منه عناصر إرهابية خاصة من النيجر -
- تقول مصادر أن عناصر من داعش تلجأ إليه -

عصابات التهريب في الجنوب... تجارة الأموال والبشر

- هي تشكيلات مختلفة الجنسيات
- اجتمعت أساسا على المنفعة المشتركة
- تتاجر في النفط والمخدرات والبشر

كرونولوجيا هجمات المعارضة التشادية في الجنوب الليبي

عبدالباسط غبارة

لم تمض أشهر على اندلاع الأزمة الخانقة في ليبيا عام 2011، حتى بدا التدهور والانفلات الأمني سيد الموقف في البلاد، فانتشار السلاح خارج سلطة المؤسسات العسكرية والأمنية كان أهم عامل مساعد لدعم هذه الفوضى وتوسيع رقعتها،كما مثلت الحدود الليبية الطويلة المفتوحة وغياب الرقابة عنها مصدرا لتأزيم الأوضاع مع تحول البلاد لمعبر للعناصر المتطرفة والمرتزقة.

ومن أبرز المشاكل التي طفت على السطح خلال السنوات الماضية جنوبي ليبيا، ميليشيات مسلحة من المعارضة التشادية والتي تمكنت من دخول البلاد،مستغلة غياب الدولة وبدأت عملياتها المسلحة ضد المدنيين والعسكريين بمدن الجنوب الليبي.ولم تتوانى هذه العناصر في التحالف مع أي تنظيم إرهابي ضد قوات الجيش والشرطة لقاء بقائها داخل الحدود والمدن الجنوبية التي اتخذت منها قواعد انطلاق لتنفيذ عملياتها ضد الجيش الليبي في الجنوب:

في 03 مارس 2017: شنت مليشيا سرايا الدفاع عن بنغازي بمشاركة قوات المعارضة التشادية هجومًا على الهلال النفطي استخدمت فيه عربات مدرعة حديثة.وسيطر تحالف الجماعات المتطرفة على العديد من حقول النفط في البلاد،قبل أن ينجح الجيش الليبي في إستعادة السيطرة على الموانئ النفطية.

وتسبب هذا الهجوم في إعلان مجلس النواب الذي يتخذ من طبرق مقرا له، عن تعليق الحوار السياسي وإلغاء اعتماد اتفاق الصخيرات الذي انبثق عنه المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني برئاسة فايز السراج. وأصدر رئيس مجلس النواب عقيلة صالح بيانا،تمسك فيه بتعليق الحوار، مشترطا إدانة المجلس الرئاسي لسيطرة الجماعات المتطرفة على ميناءي السدر ورأس لانوف كبادرة حسن نية للعودة إلى طاولة المفاوضات.

واتهمت الحكومة المؤقتة المنبثقة عن مجلس النواب، المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق بالوقوف وراء الهجوم، إلا أنه رد بأن لا علاقة له بذلك التصعيد العسكري مؤكدا أنه «لم يصدر عنه أي تعليمات أو أوامر لأي قوة كانت بالتحرك نحو المنطقة».لكن اللقاءات السابقة التي أجراها وزير الدفاع لمفوض في حكومة الوفاق المهدي البرغثي مع قيادات من

من أبرز المشاكل التي طفت على السطح خلال السنوات الماضية جنوبي ليبيا، ميليشيات مسلحة من المعارضة التشادية والتي تمكنت من دخول البلاد،مستغلة غياب الدولة وبدأت عملياتها المسلحة ضد المدنيين والعسكريين بمدن الجنوب الليبي.

«سرايا الدفاع» عكست وجود تحالف غير معلن بين الطرفين.

في 18 مايو / أيار 2017: هجوم دموي استهدف قاعدة براك الشاطئ العسكرية التابعة للجيش جنوب ليبيا، أسفر عن مقتل ما لا يقل عن 141 شخصا غالبيتهم من العسكريين.وقد ارتكبت تلك المجزرة تحالف مليشيات من القوة الثالثة وسرايا الدفاع عن بنغازي ومسلحون من المعارضة التشادية.

وقد بينت لقطات كامرات المراقبة التي تداولتها وسائل اعلامية ووثقت الهجوم جحافل القوات التشادية مدججة بالأسلحة وهي تقتاد الليبيين داخل القاعدة إلى حتفهم ، مجزرة إستنكرها المجتمع الدولي والمحلي بما فى ذلك أطراف من مصراتة نفسها التي ينتسب أفراد القوة الثالثة لها ، بينما باركها وبرر لها العديد من قادة تيار الاسلام السياسي وحتى دار الافتاء عبر قياداتها كسامي الساعدي والشيخ الصادق الغرياني.

هذا الهجوم الذي وصف بأنه «جريمة حرب»،جاء في محاولة للمس من معنويات الجيش الوطني الليبي والتشكيك في مدى قدرته على فرض سيطرته،حيث جاء الهجوم في أعقاب الاستعراض العسكري بذكرى انطلاق عملية الكرامة الذي أقيم ببلدة توكرة، وأظهر قوة الجيش ومدى تنظيمه.

من جهة أخرى،جاء الهجوم في وقت بدا فيه أن الجنوب الليبي سيجني ثمار اللقاء الذي جمع رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني فائز السراج، بالقائد العام للجيش المشير خليفة حفتر في العاصمة الإماراتية أبوظبي في الثاني من مايو 2017،لكن الهجوم مثل إنتكاسة لجهود التقارب بين الأطراف المتصارعة.

في 31 مايو 2018: هجوم شنته سرايا الدفاع عن بنغازي مدعومة بفصائل تشادية على قاعدة تمنهنت الجوية فى محاولة اعتبرت بأنها محاولة لتكرار مجزرة قاعدة براك الشاطئ فى مايو 2017. وتمكنت طائرات سلاح الجو الليبي من قصفت القوات المهاجمة

> طرح وجود العصابات التشادية في المنطقة بالتزامن مع هجوم داعش الإرهابي على مديرية أمن تازربو التساؤلات حول ما إذا كان هذا مؤشراً على وجود تحالف بين الطرفين.

وألحقت بها خسائر جسيمة.

يشار إلى أن قاعدة تمنهنت تقع تحت سيطرة الكتيبة 116 التابعة للقيادة العامة للجيش منذ شهر مايو/أيار من العام الماضي، وتعدّ ثاني أكبر قواعد جنوب ليبيا العسكرية بعد قاعدة الجفرة، ويستغل منها جزء كمطار مدني لتسيير الرحلات للمواطنين من وإلى المنطقة الجنوبية.

وجاء هذا الهجوم البلاد بعد يومين من لقاء قادة الأطراف الليبية في العاصمة الفرنسية باريس، برعاية الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، واتفاقهم على إجراء انتخابات عامة قبل نهاية العام 2018،لكن بعض الأطراف المحسوبة على تيار الاسلام السياسي شككت في إمكانية إجراء هذه الانتخابات بتعلة تواصل الفوضى الأمنية.

وقال رئيس مجلس النواب الليبي المستشار»صالح عقيلة»، خلال لقائه مع قناة فرانس 24،»إن كثيراً من الأطراف السياسية عطلت دعوة إجراء الانتخابات مثل مجلس الدولة وبعض النواب لأنهم لا يريدون الخروج من الأزمة لأن بعضهم لديهم مصالح شخصية».وأضاف صالح، هناك أطراف تعلن التزامها ثم تتراجع عنها.وذلك ردا على تصريحات رئيس المجلس الاستشاري الليبي «خالد المشري»،التي قال فيها إنه لا يعترف بقائد الجيش الوطني، المشير خليفة حفتر، مؤكداً أنهم لم يوقعوا على بنود الاتفاق.

> يمثل المشهد الفوضوي فـي الجنوب الليبي،طيلة السنوات الماضية فرصة مواتية ليس فقط للمجموعات الإفريقية للتمركز والنشاط وتعزيز نفوذها، وإنما كذلك لتنظيمي «داعش» و»القاعدة» للتمدد داخل المدن والسيطرة على منطقة الجنوب.

في 14 يونيو 2018: هجوم لقوات آمر حرس المنشآت النفطية السابق ابراهيم الجضران والمتحالفين معها من سرايا الدفاع عن بنغازي والمعارضة التشادية على مناطق الهلال النفطي جنوبي سرت.

وأدى الهجوم إلي خسائر كبيرة في انتاج النفط الليبي قدرتها المؤسسة الوطنية للنفط بأكثر من 240 ألف برميل، ما يمثل نحو ربع صناعة النفط. وتضاف هذه الخسائر إلي أخرى تكبدها ليبيا جراء سنوات من سيطرة الميليشيات علي مقدرات الشعب الليبي والتي بلغت 180 مليار دينار ليبي، ناهيك عن تضرر البنية التحتية وتدمير للمنشآت والخزانات.

وجاء هجوم ميليشيات الجضران والعصابات المتحالفة معه،في وقت كانت تتجه فيه القوات المسلحة الليبية لحسم معركة تحرير مدينة درنة من الإرهاب، وقال الناطق باسم الجيش، أحمد المسماري، إن الهجوم على رأس لانوف والسدرة هو بلا شك محاولة فاشلة لتشتيت جهود الجيش وعرقلة إعلان انتصاره بدرنة عبر نقل جزء من التعزيزات العسكرية من هناك إلى منطقة الهلال النفطي.

وأوضح أن الجضران في البيان الذي أصدره حاول أن يجعل هجومه تحت عباءة قبلية وجهوية بإقحام قبيلته المغاربة، والتي تقطن الهلال النفطي، وفي الحقيقة هو وعصابته يتبعان تنظيم القاعدة الإرهابي، وهو العدو ذاته الذي يحاربنا بدرنة وإن كان تحت مسمى مختلف.وأضاف الدافع وراء الهجوم هو خسارتهم العسكرية على الأرض وتحديدًا لدرنة، فضلاً عن خسارتهم المعركة السياسية بعد لقاء باريس الذي أكد ضرورة إجراء انتخابات بالبلاد.

في 14 أكتوبر 2018: شهدت المناطق الواقعة بالجنوب الليبي وتحديدا ضواحي منطقة تمسّة، جنوبي شرق منطقة أم الأرانب، اشتباكات عنيفة بين

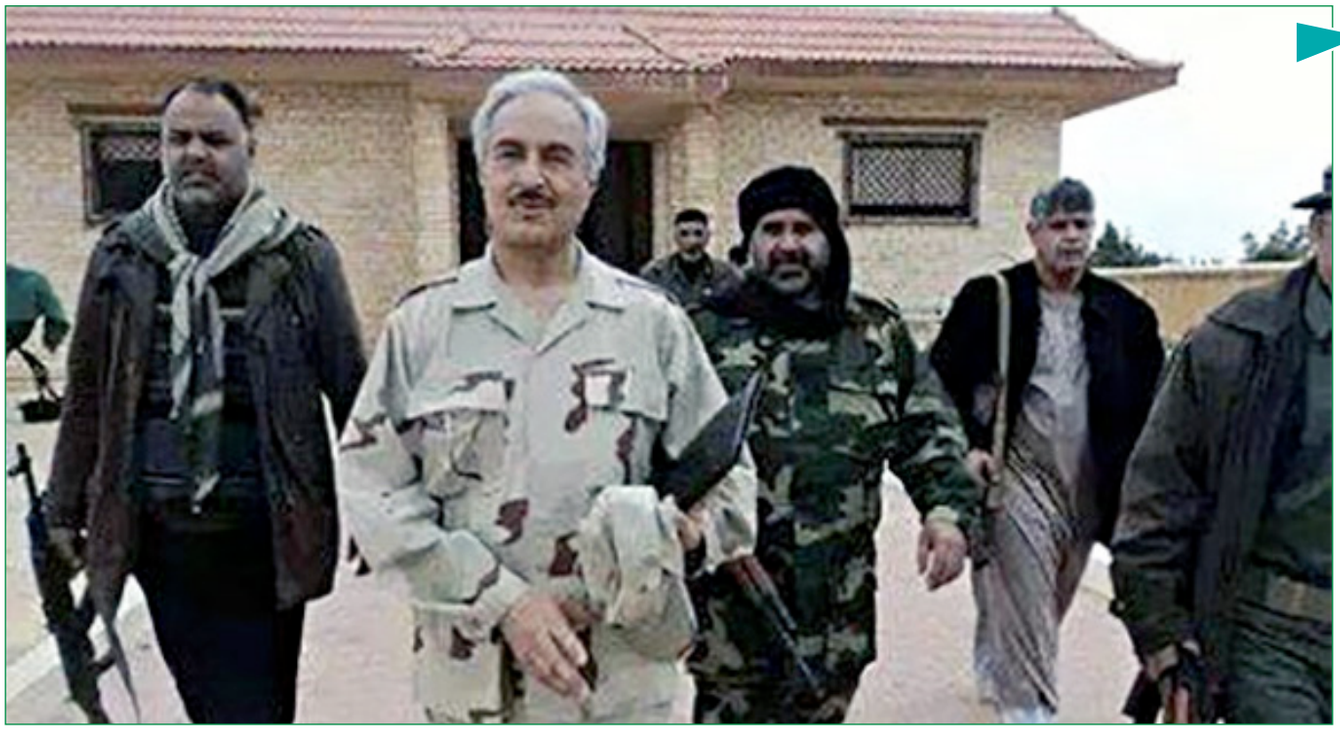

الكتيبة 104 التابعة للقيادة العامة وفلول المعارضة التشادية،وأسفرت الاشتباكات أسفرت عن وقوع 4 قتلى على الأقل من القوة الليبية التابعة لغرفة وادي البوانيس، ومنهم عناصر من كتيبة خالد بن الوليد المساندة.

ودفع ذلك،مجلس النواب الليبي،لمطالبة القيادة العامة للجيش بشكل عاجل « إرسال تعزيزات عسكرية لتطهير جنوب البلاد من عصابات المعارضة التشادية.ووجه البرلمان الليبي،في بيان له، التحية « للرجال البواسل الذين يتصدون لهذه العصابات المارقة ويطاردون فلولها بأقل الامكانيات مطالبا القيادة العامة للقوات المسلحة العربية الليبية بتقديم التعزيزات والدعم اللازم وبشكل عاجل لتطهير تراب الجنوب الليبي من دنس هذه العصابات الاجرامية « بحسب قول البيان.

وجاءت هذه التطورات بالتزامن مع زيارة بدأها القائد العام للجيش الليبي المشير خليفة حفتر إلي تشاد، وقالت عنها تقارير إعلامية أنها في إطار التنسيق بين المشير حفتر و الرئيس التشادي إدريس ديبي للقضاء علي مسلحي المعارضة التشادية علي الأراضي الليبية التي تشكل خطرا على البلدين.

في 23 نوفمبر 2018: شن مسلحون هجوما على بلدة «تازربو» في الجنوب الشرقي الليبي، أدى إلى مقتل تسعة من المدنيين وأفراد الشرطة وإصابة 15 شخصا وخطف قرابة 20 آخرين،وبالرغم من التأكيد على أن العناصر المهاجمة تنتمي لتنظيم «داعش»،فقد ظهرت في الصورة العناصر التشادية.

فعقب الهجوم،سارعت القوات الليبية لمطاردة المهاجمين،واشتبكت خلال ذلك مع مجموعات تشادية مسلحة وأسفرت الاشتباكات عن مقتل 4 عناصر تشادية ليكون إجمالي القتلى من طرف داعش والعصابات التشادية 23 قتيلا، وفقا لما ذكرته كتيبة سبل السلام.

وطرح وجود العصابات التشادية في المنطقة بالتزامن مع هجوم داعش الإرهابي على مديرية أمن تازربو التساؤلات حول ما إذا كان هذا مؤشراً على وجود تحالف بين الطرفين،خاصة وأن العصابات التشادية تحرص على

انشاء تحالفات تمكنها من التواجد بشكل متواصل على الأراضي الليبية.

في 27 ديسمبر 2018: شن مسلحون من المعارضة التشادية،هجوماً على مقر اللواء العاشر في تراغن التابع للقيادة العامة للقوات المسلحة في منطقة تراغن،التي تبعد 902 كيلومتر جنوبي طرابلس ونحو 400 كيلومتر شمالي الحدود مع تشاد، ما أسفر عن سقوط قتلى وجرحى.

ولم يستبعد مراقبون أن يكون هدف الهجوم هو استفزاز الجيش الليبي إلى معركة في الجنوب، ما من شأنه تخفيف الخناق على المجموعات التي حاصرها في مناطق قرب الهلال النفطي.حيث أحبط الجيش،قبل ذلك محاولة جديدة للهجوم على منطقة الهلال النفطي من قبل الجماعات الإرهابية والتي كانت متمركزة في قلعة السدادة (80 كلم) جنوب شرق مدينة بني وليد غرب ليبيا.

واعتبر الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة العميد أحمد المسماري الهجوم على مقر اللواء العاشر مشاة بتراغن هو رد على الانتصار الذي حققته القوات المسلحة في منطقة السدادة.

وقال المسماري، خلال مؤتمر صحفي، إن هجوم تراغن نفذ من قبل مجموعة إرهابية دخلت المنطقة من الشمال. وأضاف، أن المجموعة التي هاجمت معسكر اللواء العاشر استغلت بُعد المعسكر عن أقرب قاعدة جوية للقوات المسلحة.

> ويؤكد مسؤولون ليبيون، أن الأسلحة التركية التي يتم ضبطها بين الحين والآخر،هي موجهة للميليشيات المتطرفة المدعومة من أنقرة والدوحة.وبحسب العديد من المراقبين،فإن تركيا تدعم بصفة مباشرة كل الجماعات المسلحة التي تعارض استقرار ليبيا.وهو ما دفع بعدة أطراف ليبية ودولية لطلب فتح تحقيق دولي في شحنات السلاح التركي التي تؤجج الصراع في البلاد.

كما جاء هذا الهجوم بعد أيام قليلة من كشف شحنة السلاح التركية بميناء الخمس الليبي،والتي أكدت أن تركيا أصبحت مهدد رئيسي للأمن القومي الليبي حيث تسعى ألا تخسر تموقع وكلائها في الداخل خاصة في ظل سياق دولي يضيق الخناق على النفوذ التركي بالمنطقة.

ويؤكد مسؤولون ليبيون،أن الأسلحة التركية التي يتم ضبطها بين الحين والآخر،هي موجهة للميليشيات المتطرفة المدعومة من أنقرة والدوحة.وبحسب العديد من المراقبين،فإن تركيا تدعم بصفة مباشرة كل الجماعات المسلحة التي تعارض استقرار ليبيا.وهو ما دفع بعدة أطراف ليبية ودولية لطلب فتح تحقيق دولي في شحنات السلاح التركي التي تؤجج الصراع في البلاد.

يمثل المشهد الفوضوي في الجنوب الليبي،طيلة السنوات الماضية فرصة مواتية ليس فقط للمجموعات الإفريقية للتمركز والنشاط وتعزيز نفوذها، وإنما كذلك لتنظيمي «داعش» و«القاعدة» للتمدد داخل المدن والسيطرة على منطقة الجنوب واتخاذها معقلاً جديداً لها بعد طردها خاصة من سرت وبنغازي.

ويرى مراقبون،إن تطهير الجنوب الشاسع سيحقق هدفاً استراتيجياً ليس لليبيا فقط، وإنما لدول الجوار وللعالم بأسره، خصوصاً وأنه بات أهم ممر لجموع المهاجرين غير الشرعيين، وكذلك لتهريب السلاح والنفط، إضافة إلى تحوله إلى مركز لجوء للجماعات الإرهابية الناشطة في دول الساحل والصحراء، وللمتمردين المسلحين الفارين من دول الجوار

اختطافات وسرقة وترويع..

شهادات عن قصص مرعبة في الجنوب

تحقيق لمراسلي «المرصد» بالجنوب الليبي

منذ سنوات وبسبب الانفلات الأمني وعدم سيطرة الأجهزة الأمنية على المواقع المتواجدة فيها انتشرت في المنطقة الجنوبية ظاهرة السطو المسلح والسرقة والمخدرات وانتشرت الجريمة بكل أنواعها إلى جانب عمليات الاختطاف التي تتم للمواطنين ومطالبة أهاليهم بدفع فدية مقابل إطلاق سراحهم.

فقد يصيب المواطن بالذهول من غياب الأجهزة الأمنية وانتشار الجريمة بشكل مخيف مما اضطر البعض إلى الهجرة للشمال، إلا أن أبناء فزان بشكل عام لم يرتضوا لأهاليهم الغبن والحسرة فما كان منهم إلا أن تنادوا لكسر حاجز الخوف وتشكيل الغرفة الأمنية المشتركة التي شرعت بما تملك من إمكانيات في العمل لمكافحة الجريمة بكل تفرعاتها.

فقد أعلنت الغرفة الأمنية مؤخرا عن القبض على العديد من المجرمين والكشف عن جرائم وتلقي بلاغات المواطنين، وتم تسيير الدوريات الأمنية التابعة لها على الطرق الرئيسية لبسط الأمن بالمنطقة وقطع الطريق أمام المخربين ومروجي المخدرات وكذلك تنفيذ سلسلة من المداهمات لأوكار المجرمين والخارجين عن القانون وعصابات الخطف والحرابة.

وقد تم خلال الأيام القليلة الماضية تطوير عمل الغرفة الأمنية المشتركة سبها - في إنشاء قاعدة بيانات صحيحة أمنية قانونية - تساهم في حصر الإجرام والمجرمين، حيث تم افتتاح قسم الأدلة الجنائية (مسرح الجريمة) لرفع البصمات من خلال خبير مختص متحصل على شهادة معتمدة يحمل رقم الشرطة .

وتقول بيانات الغرفة بأن المواطن حسن علي محمد يونس - مقيم في منطقة القرضة بسبها - أبلغ في شكواه عن قيام عصابة بالسطو عليه وسرقة سيارته نوع « كيا فرسان تكتك - بيضاء اللون» - من مفترق الطريق الزراعي القرضة - ثم قاموا باختطافه

> أعلنت الغرفة الأمنية مؤخرا عن القبض على العديد من المجرمين والكشف عن جرائم وتلقي بلاغات المواطنين، وتم تسيير الدوريات الأمنية التابعة لها على الطرق الرئيسية لبسط الأمـن بالمنطقة وقطع الطريق أمام المخربين ومروجي المخدرات.

ورميه وهو مقيد في مفترق حجارة ، في حين السيارة سلكت طريق دائري الثانوية .

وبحسب بيانات الغرفة الأمنية، فان هذه العصابة مكونة من أربعة أشخاص قمحيين البشرة يقودون سيارة نوع هونداي فيرنا زجاج معتم وتم فتح محضر بالخصوص وجاري البحث والتحري حسب إفادة احد أعضاء الغرفة الأمنية لمجلة «المرصد».

وأكد احد أعضاء الغرفة المشتركة إن هناك سلسلة من البلاغات التي تقدم بها المواطنين منهم مواطن يدعى «أبو القاسم احمد صالح» تقدم للغرفة الأمنية وأبلغ شكواه عن قيام مجهولين بالسطو عليه وسرقة سيارته نوع كيا 2007 اللون رصاصي من أمام بردي الكليات، مشيرا إلى العصابة تقود سيارة نوع متشي لانسر رصاصية اللون .

وضمن مجهودات أفراد الغرفة الأمنية والوحدات التابعة لها تمت مداهمه أحد الأوكار في الورش اتضح أنها تضم عدة من الأفارقة يمتهنون ترويج المخدرات وتم القبض عليهم في حالة تلبس من قبل أعضاء الغرفة.

كما تمكنت وحدة التحري من القبض على المدعو « صالح علي عمر» تشادي الجنسية والذي يوجد ضده محضر جمع استدلالات في واقعة سرقة اسطوانات غاز من احد المواطنين.

تمكنت وحدة التحري من القبض على المدعو «صالح علي عمر» تشادي الجنسية والذي يوجد ضده محضر جمع استدلالات في واقعة سرقة اسطوانات غاز من احد المواطنين.

وتم القبض أيضا على مجرم آخر مطلوب يدعى موسي ابرهيم وهو مطلوب في عدة قضايا أخرها سرقة محل المدعو- حسن حامد مالي الجنسية – يعمل جزار في منطقة الجديد وسرقة مبلغ مالي 350 دينار ليبي تقريبا.

كما عثر أفراد الدوريات بالغرفة الأمنية على جثة مشنوقة (أو منتحرة) أثناء تجولهم خلف شركة المياه والصرف الصحي في القصبة بسبها ويعتقد أنها لامرأة .

وفي حادثة أخرى ، ابلغ المواطن عبد السلام محمد منوني – من القرضه بسبها - عن اختطاف صهره عصام الدين يوسف - سوداني الجنسية ويبلغ من العمر 55 سنة في الشارع الواسع بجوار مصرف الصحاري من قبل مجهولين يقودون سيارة نوع افانتي موديل 2002 بيضاء اللون - بيض البشرة ..

وفي بلاغ آخر لدائرة الغرفة، حضر المواطن - خالد علي حبيب من منطقة الناصرية والذي قال إن مجموعة أشخاص اختطفوا ابن عمه « فتحي محمد حبيب» من الشارع الواسع مقابل إدارة الجامعة وهو يقود سيارته نوع ميتشي فرده خضراء ، ونقلوه دون أن يقوموا بأخذ سيارته أو أي شي آخر .

وأوضح المواطن في بلاغه إن الخاطفين يقودون سيارتين نوع هونداي فيرنا معتمة الزجاج، مع العلم بان أعضاء الغرفة عملموا أن المخطوف، قد تعرض لواقعة سرقة مبلغ 10.000 عشرة آلاف دينار مقابل مفترق الشباح وتم التعرف على من قاموا بالسطو عليه بفيديو وهم يقودون سيارة نوع فيرنا بيضاء اللون زجاج معتم .

وقد طلب الخاطفين الذين اتصلوا من هاتف ثريا بأهله يطالبون بمبلغ 250 ألف دينار فدية .

ويلاحظ من خلال البلاغات المقدمة أن العملية لا تتعدى الفعل الإجرامي، سرقة سيارات، خطف، ابتزاز الأموال، مخدرات وهده الأفعال مجتمعة تنهك المواطن وتشل من قدراته على الفعل أو التعاطي مع الأمر كأنه تحصيل حاصل نتيجة لانهيار نظام سياسي وجميع من في الأجهزة الأمنية يتقاضى مرتباته أولا بأول ربما القلة النادرة ممن لا يتلقون أية مرتبات .

كاريكاتير

محمد قجوم